أثر محدودية الحاضنات على البحث العلمي في جامعات قطاع غزة
دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر

دراسة تقدم بها:

د. سامية عبد الله عبد المنعم
كلية العلوم الإدارية والاقتصادية
جامعة القدس المفتوحة- فرع غزة

د. أمال عبد المجيد الحيلة
كلية فلسطين التقنية
دير البلح

المؤتمر العلمي الثاني

"أولويات البحث العلمي في فلسطين – نحو دليل وطني للبحث العلمي"

يومي الاثنين والثلاثاء (٢٥-٢٠١٣/٠٣/٢٦)

- **المقدمة : Introductio**

إن واقع البحث العلمي في الوطن العربي لا يزال بعيداً عما هو مأمول وخصوصاً من حيث مساهمته السامية في عملية التنمية وتشجيع الاستثمار، ولأن تقدم الدول يقاس بحجم إنتاجها العلمي والتكنولوجي وبعدد علمائها وباحثيها ودرجة اهتمامها بالبحث العلمي والاستثمار فيه جاءت حاضنات الأعمال كتطبيق عملي للبحث العلمي حيث تعتبر من الآليات الهامة في عالم اليوم لكونها تساهم في القضاء على مشاكل عدة تواجه البحث العلمي كما تعمل الحاضنات على تعزيز وتقوية منظومة البحث العلمي ليرقي بمستوى القدرات العلمية والتقنية التي تحقق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة ويحقق الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة في ظل التغيير السريع الذي أفرزته العولمة. لذلك تسعى الباحثتان إلى الخوض في مسألة غاية في الأهمية يمكن للحاضنات أن تلعب فيها دوراً مميزاً في تطبيق البحث العلمي بكافة أنواعه حيث سيتم التطرق في هذه الدراسة إلى الأثر المترتب على محدودية الحاضنات على تطوير البحث العلمي والوصول إلى نتائج علمية واقعية وتقديم التوصيات والمقترحات التي تفيد المعنيين بذلك.

- **مشكلة الدراسة :Problem Statement**

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر محدودية الحاضنات على البحث العلمي بقطاع غزة- دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- تؤثر الحاضنات على تطبيق نتائج البحث العلمي عملياً في الجامعات؟

٢- تؤثر الحاضنات على خلق موارد بشرية مبدعة في البحث العلمي بالجامعات؟

٣- تؤثر الحاضنات على تسويق البحث العلمي في المجتمع؟

٤- تؤثر الحاضنات على تطوير البحث العلمي في الجامعات؟

- **أهداف الدراسة Study's Objectives**

١- إبراز أهمية تطبيق البحث العلمي في الجامعات بقطاع غزة.

٢- أهمية الحاضنات في خلق موارد بشرية مبدعة في البحث العلمي بالجامعات.

٣- إظهار أهمية تسويق الحاضنات للبحث العلمي في المجتمع.
٤- التأكيد على دور الحاضنات في تطوير البحث العلمي بالجامعات.

- **أهمية الدراسة Study's Importance**

تكمن أهمية الدراسة في تقديم نموذج عملي من البحث الميداني لقياس أثر محدودية الحاضنات على البحث العلمي بالجامعات، لفتح آفاق للمهتمين بالبحث العلمي والاهتمام بدور الحاضنات وتحفيز الجامعات على ضرورة تواجدها بالإضافة إلى المهتمين من الباحثين في هذا المجال.

- **حدود الدراسة Study's Limitations**

١- **الحد الزماني:** في النصف الثاني من العام ٢٠١٢.
٢- **الحد المكاني:** سيتم تنفيذ الدراسة على الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر بقطاع غزة.
٣- **الحد الموضوعي** : ركزت الدراسة على أثر محدودية الحاضنات على البحث العلمي.

- **منهجية البحث Research Methodology**

سوف تستخدم الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذه الظاهرة.

عينة الدراسة: Study's Sample

سيتم اختيار العينة من طلبة جامعة الأزهر والإسلامية من هم في سنة التخرج أو لديهم مشروع تخرج.

- **أداة الدراسة Study's Instrument**

سيتم استخدم أداة الاستبانه والتي سوف تشتمل على أربع محاور رئيسية، وسيتم توزيعها إلكترونياً وتحليلها عن طريق برنامج SPSS.

- **الإطار النظري للدراسة: Review of Literature**

تمهيد:

يعتبر الارتقاء بالبحث العلمي من التحديات التي تواجه الجامعات في قطاع غزة لوجود العديد من المعوقات التي تحول دون تطوره وارتقاءه إلى المستوى المرغوب ومن أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي ضعف نسبة الإنفاق على البحث العلمي في فلسطين بشكل عام مقارنة بباقي دول العالم.

ومن المشاكل أيضاً التي تحد من جودة البحث العلمي محدودية الحاضنات الموجودة في قطاع غزة والتي تكاد تكون معدومة في ظل اقتصارها على واحدة فقط في الجامعة الإسلامية مما يكون له بالغ الأثر على مخرجات البحث العلمي واقتصارها فقط على الجانب النظري وانعدام الجانب التطبيقي العملي.
فالبحث العلمي المتطور يعني الحاضنة الأساسية لتطوير الكوادر البشرية القادرة على استيعاب التطورات السريعة في مجالات العلوم والمجال التقني وبالتالي الحفاظ على مستوى متطور للتعليم العالي.

- **الدراسات السابقة Previous Studies**

سيتم الاستعانة بالدراسات العربية والأجنبية السابقة التي تساعد على تحديد المشكلة.

١. دراسة (بوكميش،)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعبه حاضنات الأعمال في دعم وتطوير البحث العلمي العربي من حيث استيعاب مخرجاته من جهة ووقف نزيف الأدمغة العربية إلى الخارج من جهة أخرى. وتوصلت الدراسة إلى أنه لتفعيل حاضنات الأعمال والبحث العلمي في العالم العربي يجب اتباع التوصيات التالية:

- ضرورة تهيئة الظروف المادية و البشرية و سن التشريعات اللازمة لإنشاء حاضنات الأعمال على مستوى الجامعات، و رغم أن حاضنات الأعمال كفكرة موجودة في عديد من الدول العربية ، إلا أنه ليس لديها أي دور يذكر في عملية التنمية، مما يحتم علينا توفير البيئة التشريعية و القانونية التي تعطي لهذه الحاضنة دور أكبر في العملية التنموية.
- نشر الوعي في أوساط المستثمرين و رجال الأعمال، للمباردة في الاستثمار بهذه الحاضنات.
- الاستفادة من الكفاءات العربية المحلية و المهاجرة من خلال إنشاء حاضنات أعمال عربية و دولية، و بما يسمى بالحاضنات الافتراضية، و الاستفادة من ثورة المعلومات، من أجل المساهمة في بناء مؤسسات تكنولوجية عربية، تساهم في دفع عجلة التنمية المستدامة العربية.
- الاستفادة من المشاريع العربية البحثية المشتركة، و توحيد الجهود في هذا الصدد، و وضع برامج عربية مشتركة ،على غرار التجربة الأوربية في برنامج **ESPRIT** (European Strategic Programme for Research and Development in Information Technology) .
- ضرورة تحديد مجالات عمل الحاضنات ، و الاهتمام بشكل كبير بمجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال (ICT) ، و التكنولوجية الحيوية (BioTech)، و الطاقات المتجددة، و تقنيات و آليات تحلية المياه، و تكنولوجية تدوير النفايات، و تكنولوجيات الزراعية التي تلائم البيئة العربية ، وغيرها.

٢. دراسة (جوادي وآخرون، ٢٠١١)

هدفت الدراسة التطرق إلى حاضنات الأعمال كنموذج عملي للقضاء على البطالة وتحقيق اقتصاد مستدام من خلال الحديث عن ثلاث ركائز أساسية تناولت البحث العلمي في العالم العربي وحاضنات الأعمال بشكل عام ومن ثم الربط بين حاضنات الأعمال والبحث العلمي من خلال بيان الدور الاستراتيجي الذي تلعبه من أجل استثمار مخرجات الجامعة وتوفير مناصب شغل للمتخرجين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- ضرورة تهيئة الظروف المادية والبشرية لإنشاء حاضنات الأعمال على مستوى الجامعات.
- تفعيل دور حاضنات الأعمال، في عملية التنمية، وذلك من خلال توفير بيئة تشريعية وقانونية تعطي لهذه الحاضنات دورا أكبر في العملية التنموية.
- نشر الوعي في أوساط المستثمرين ورجال الأعمال، للمبادرة في الاستثمار بهذه الحاضنات.
- الاستفادة من الكفاءات المحلية والمهاجرة من خلال إنشاء حاضنات أعمال، والاستفادة من ثورة المعلومات، من أجل المساهمة في بناء مؤسسات تكنولوجية تساهم في دفع عجلة التنمية المستدامة.
- الاستفادة من المشاريع العربية البحثية المشتركة، وتوحيد الجهود في هذا الصدد، ووضع برامج عربية مشتركة.
- ضرورة تحديد مجالات عمل الحاضنات، والاهتمام بشكل كبير بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والطاقات المتجددة، وتقنيات وآليات تحلية المياه، وتكنولوجية تدوير النفايات، وتكنولوجيات الزراعية التي تلائم البيئة العربية، وغيرها.

٣. دراسة (عبد الرحيم ولدرع، ٢٠١١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حاضنات الأعمال التكنولوجية كألية لدعم الإبداع في المؤسسات الصغيرة الرائدة وتطرقت الورقة إلى مفاهيم عامة حول الإبداع والريادة والأعمال الريادية وإعطاء مفهوم للحاضنات التكنولوجية ودورها في دعم الرواد وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- تمكين أصحاب الأفكار الرائدة والمبتكرة في المجال التكنولوجي من تجسيد أفكارهم في ظل قدراتهم المالية المحدودة والتي كانت تشكل العائق الأول أمامهم.
- تنمية روح العمل الحر لدى الرواد والإبتعاد عن الوظائف الحكومية التي تقتل روح الإبداع والإبتكار فيهم.
- إعطاء دفعة قوية للبحث العلمي المبدع عن طريق دعم عناصره الأساسية وهي: الباحث ذو القدرة على الإبتكار والتطوير، الطلب على البحث والإبداع والموارد المالية اللازمة لعملية البحث، دعم هذه

الجوانب من طرف الحاضنات التكنولوجية يؤدي إلى توطين التكنولوجيات الحديثة التي تؤدي بدورها إلى خلق السلع والخدمات الجديدة والمبتكرة محليا.

- تمكين أصحاب الأفكار الرائدة والمبتكرة في المجال التكنولوجي من تجسيد أفكارهم في ظل قدراتهم المالية المحدودة والتي كانت تشكل العائق الأول أمامهم.
- تنمية روح العمل الحر لدى الرواد والإبتعاد عن الوظائف الحكومية التي تقتل روح الإبداع والإبتكار فيهم.
- إعطاء دفعة قوية للبحث العلمي المبدع عن طريق دعم عناصره الأساسية وهي: الباحث ذو القدرة على الإبتكار والتطوير، الطلب على البحث والإبداع والموارد المالية اللازمة لعملية البحث، دعم هذه الجوانب من طرف الحاضنات التكنولوجية يؤدي إلى توطين التكنولوجيات الحديثة التي تؤدي بدورها إلى خلق السلع والخدمات الجديدة والمبتكرة محليا.
- – تنظيم ملتقيات وندوات حول حاضنات الأعمال من طرف الجماعات المحلية المعنية أو من طرف الجامعات لتحسيس وتعريف المتعاملين الاقتصاديين على اختلاف أنشطتهم بهذه الحاضنات.
- – لغرض الوصول إلى بناء مجتمعات معرفية قادرة على تفعيل دور الحاضنات التكنولوجية في تبني الفكر والإبداع العربي يجب استغلال العقل العربي واعتباره رأس المال وتوظيف البحث العلمي في إحداث التغيرات التي تخدم المجتمع العربي والوصول إلى تطبيقات عربية تقنية متطورة.

٤. دراسة (الجبوري والمعاضيدي،٢٠٠٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوار الإستراتيجية المرتقبة لحاضنات الأعمال والخروج بنموذج مقترح لحاضنة عراقية للأعمال والتقانة بعد تحديد آلية بسيطة لاستكشاف مدى تقبل الفكرة ومؤشرات نجاحها وباعتماد الدراسة الموقفية التي شخصت مدى استعداد عينة الدراسة (الممثلة لمجتمع واسع) للتعاطي مع الفكرة على نحو ايجابي، وفي محوره الأهم قدم البحث الحاضنة العراقية للأعمال والتقانة (حعات) بعد ما استنتج الباحثان عدد لا حصر له من مقدمات التعامل الجيد مع الفكرة، ولكي تكتمل المنهجية البحثية أشار البحث إلى عدد من المهمّات التي تنظر أجهزة الدولة المشاركة أو المساندة من جهة والمنظمات غير الرسمية من جهة أخرى والضرورية لضمان نجاح جهود الإنشاء أو مرتكزات الاستمرارية .

أولاً. التوصيات الموجهة إلى الجهات الحكومية

١. إجراء مسح شامل ودقيق لقطاع المشروعات الصغيرة مع تكوين ملفات معلومات عن منتجاتها وحصصها السوقية وإمكاناتها.
٢. صياغة مجموعة من التشريعات والقوانين والإجراءات والتعليمات التي تسهم في توفير بيئة قانونية مواتية لنشاط الاستثمار وتحفيزه من حيث التراخيص وتسهيلات التسجيل والإعفاءات الضريبية أو تسهيلات البنى الارتكازية.

٣. تكثيف مجهودات الوزارات ذات العلاقة باتجاه مواجهة استحقاقات عملية بناء العراق الجديد، من حيث:

٣-١ إحداث تغيير جذري في النظر إلى نشاط البحث والتطوير مع تأسيس مركز معلوماتي استثماري يوجه تلك النشاطات.

٣-٢ تحسين بنية الاتصالات والمواصلات.

٣-٣ مراجعة وتحسين السياسات الضريبية والكمركية.

٣-٤ تحسين أسس التنمية الاقتصادية للقطاعات المختلفة (التجارة، الخدمات، الزراعة، الصناعة).

٤. إيجاد جهة تنسيق تضم عدد من الجهات ذات العلاقة (الرسمية) مثل الوزارات أو شبه الرسمية كمؤسسات الإقراض والقطاع الخاص كالمصارف والمنظمات الأهلية كالغرف التجارية والصناعية والاتحادات (المالية والتجارية) لتجمع كل تلك الجهات تحت مسمى (**هيئة دعم المشروعات الصغيرة**).

٥. تحسين قدرات القائمين على المشروعات الصغيرة من حيث المتطلبات الفنية والإدارية وحتى النفسية في إطار (تشجيع روح الريادة، وتعلّم المقاومة والاستمرارية، وتوفير الضمانات الائتمانية).

ثانياً. توصيات موجهة إلى مشاريع القطاع الخاص

١. التحوّل من الإقراض الإغاثي إلى الإقراض التنموي.

٢. إيجاد آليات للتنسيق بين أصحاب المشاريع الصغيرة لاكتساب الخبرات وتبادلها مع إقامة علاقات تكاملية (الارتباطات الأمامية والخلفية) ولعل مكاتب التنسيق والمراكز المتخصصة خير مثال على ذلك، ولا يجب تغافل المشروعات ذات المواقع النائية أو البعيدة عن المواقع الحضرية وخصوصاً الحرفية منها.

٣. تخفيض الحدود بين الشركات الأهلية الناشئة والجهات المانحة.

٤. توحيد جهات المكاتب والمؤسسات الاستشارية والتدريبية نحو برامج تدريب مركزة على قطاع المشروعات الصغيرة.

ثالثاً. توصيات موجهة إلى منظمات المجتمع المدني العراقية

١. البحث بجدية عن المبادرون واستكشاف المواهب الحقيقية المجردة لأنها الأقرب إليهم.

٢. التعاون مع الحاضنات بغية الترويج عن أنشطتها وخدماتها.

٣. من أجل تعزيز مناخ الحاضنة العراقية للأعمال والتقانة المقترحة يتوجب تشجيع رأس مال المخاطر بواسطة مستثمرين غير تقليديين Angle Business.

٥. دراسة (العاجز وبنات، ٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، إضافة إلى تحديد أهم التحديات التي تقف في وجهه. كما تهدف أيضاً إلى تقديم تصور للطموح المأمول لمسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية. ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، معتمدان على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات وتطرقت الدراسة إلى واقع البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية والتحديات التي تقف في وجه مسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية والطموح المأمول للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية ولقد خلصت الدراسة إلى أن حركة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في تطور مستمر رغم التحديات الصعبة التي تواجهه. ولكن هذا النشاط البحثي لم يصل إلى المستوى المطلوب الذي نطمح إليه. كما كشفت الدراسة عن وجود العديد من المعوقات أهمها: تجاهل إهمال النتائج التي يتوصل إليها الباحثون، ضعف التمويل، قلة مصادر المعلومات وصعوبة الوصول إليها، الأجواء العلمية غير مناسبة، عدم توفر معايير محددة لتقييم الأبحاث ونشرها، عدم وجود سياسة وطنية للبحث تحدد مجالاته وأولوياته، وافتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي.

ولقد أوصى الباحثان بجملة من التوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:-

توفير التمويل اللازم للقيام بالأبحاث المختلفة. إنشاء بنوك وقواعد للمعلومات. نشر الأجواء العلمية المناسبة. إعداد مساعدي الباحثين. تكوين لجنة مركزية للبحث العلمي مهمتها رسم سياسة بحثية عامة وفقاً لخطة شاملة.تيسيير عملية نشر البحوث واحتسابها كجزء من نصاب عضو هيئة التدريس.

٦. دراسة (حلس، ٢٠٠٩)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى الإنفاق على البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وانعكاساته على نوعية الإنتاج العلمي متبعاً الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً من خلال جمعه للبيانات الرقمية لميزانية عمادات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، ومعتمداً الباحث على عينة من الجامعات الفلسطينية مكونة من ثلاث جامعات:(الإسلامية- الأزهر- الأقصى)، مستخدماً في أدواته المقابلة الفردية مع مسؤولي عمادات البحث العلمي، والشؤون الإدارية بالجامعات الثلاثة وصولاً للبيانات المطلوبة للكشف عن مدى الإنفاق على البحث العلمي ومصادره ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تدني الإنفاق على البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وأن دور القطاع الحكومي والخاص في تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية متدني مما ينعكس على نوعية الإنتاج.

ومما أوصت به الدراسة:

- ضرورة تفعيل مفهوم الجامعة المنتجة بتحويل البحوث العلمية من أبحاث استهلاكية إلى أبحاث من أجل الاستثمار.

- ربط مسار الأبحاث العلمية في الجامعات بمشكلات واحتياجات المجتمع المحلي مما يعزز الارتباط بين البحث العلمي وقضايا المجتمع التنموية.

- واقترحت الدراسة مجموعة من الصيغ يمكن أن تحد من أزمة تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في الوقت الحالي(الوقف- الزكاة- الدعم-الحكومي- الذاتي- الخاص).

- مصطلحات الدراسة:

١- البحث العلمي:

يعرف (ماكميلان وشوماخر، ٢٠٠١) البحث العلمي بأنه عملية منظمة لجمع المعلومات، والعمل على تحليلها منطقياً لأغراض معينة.

وعرفه كيرلنجر المشار إليه في (عطيفة، ٢٠٠٢) بأنه تقص منظم ومضبوط وتجريبي ناقد للفرضيات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما. وهذا التعريف يتضمن جوانب أربعة هي:

١. **النظامية: والتي تشير إلى السير في خطوات البحث خطوة تلو الأخرى، بحيث يحافظ على سلامة ترتيب خطوات البحث بشكل دقيق ومدروس.**
٢. **الضبط: إن قدرة الباحث على التحكم في العوامل التي تؤثر في الظاهرة تعني أن المشاهدات البحثية منضبطة بدرجة كبيرة، وبالتالي فإن الصدق الداخلي للبحث قد تحقق.**
٣. **القابلية للاختبار: بمعنى القدرة على التطبيق الفعلي لتصورات الباحثين وتخميناته الذكية لحل مشكلة أو إجابة عن تساؤل مطروح للبحث وفق معايير معترف بها في البحث العلمي، وهذا يفرض على الباحث الوصف التفصيلي لكيفية اختبار هذه التصورات أو التخمينات (الفرضيات)، حتى يتسنى للباحثين الآخرين أن يختبروها أيضاً.**
٤. **الخضوع للنقد: ويقصد به النقد الذاتي من قبل الباحث نفسه أولاً من حيث التمحيص والتدقيق فيما كتب من استنتاجات وآراء علمية، حيث أن ما كتبه سيقدم تراثاً للإنسانية وبالتالي فإن كثيراً من الباحثين المهتمين سيقرأون البحث وسيقدمون نقداً له أيضاً وفق معايير معينة.**

٢- الحاضنات:

٥- تعرف حاضنات الأعمال بأنها: " حزمة متكاملة من الخدمات و التسهيلات و آليات المساندة و الاستشارة توفرها و لمرحلة محددة من الزمن مؤسسة قائمة لها خبرتها و علاقاتها للمبادرين الذين يرغبون البدء في إقامة مؤسسة صغيرة بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق (Start up) "[١].

٦- كما تعرف بـ " التنمية الناجحة للشركات و المشروعات من خلال مجموعة من الأعمال لدعم الموارد والخدمات ، المقدمة و المنسقة من طرف إدارة الحاضنة ، و المعروضة من خلال شبكة اتصالاتها"[٢].

٧- ويصف تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ حاضنات الأعمال بأنها " تمثل نمطاً جديداً من البنى الداعمة للنشاطات الابتكارية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة أو للمطورين المبدعين المفعمين بروح الريادة الذين يفتقرون إلى الإمكانيات الضرورية لتطوير أبحاثهم و تقنياتهم المبتكرة و تسويقها ، و ينطلق مفهوم الحاضنات من اعتبار المشروع الصغير أو الفكرة المبتكرة بحاجة إلى رعاية بيئة مساعدة تمكن من اكتساب مقومات النجاح و النمو و الاستمرار قبل الانطلاق إلى البيئة الحرة لإقامة مشروعات اقتصادية "[٣].

١- علاقة حاضنات الأعمال بالبحث العلمي:

ثمة روابط ضعيفة جدا بين معاهد البحث والتطوير وبين قطاعات الإنتاج (ما بعد الإنتاج) أو برامج تطوير الموارد البشرية (ما قبل الإنتاج)، مما يجعل جهود البحث والتنمية غير مثمرة وغالباً غير ملائمة، حيث أن معاهد البحث والتطوير تدار على شاكلة المؤسسات الأكاديمية وليس كمشاريع صناعية، كما أن الدعم الموجه للصناعة هزيل للغاية. وبما أن معاهد البحث والتطوير تشكل منبع المعرفة بالنسبة للصناعة الحديثة، فإن هذه المعاهد تبقى عاجزة عن القيام بمهمتها[٤].

---

[١] - د. الحناوي، محمد صالح و أخرون ،(٢٠٠١)." **حاضنات الأعمال** "، الدار الجامعية ، الإسكندرية، مصر، ص٢٦.

[٢] - Tornatzky, Louis & others, (2002). " **A National Benchmarking Analysis of Technology Business Incubator Performance and Practice**s", The National Business Incubation Association, USA, P03

[٣] - المكتب الإقليمي للدول العربية ،(٢٠٠٣). " **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣**"، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الأردن، ص ١٠١.

[٤] -الشبراوي، عاطف ابراهيم ، (٢٠٠٥)." **حاضنات الاعمال مفاهيم ميدانية و تجارب عالمية**"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو . الرباط ، المغرب .

هذا الأمر جعل من حاضنات الأعمال الأداة المثلى لحل مشاكل مراكز البحث العلمي و الباحثين و ترجمة أعمالهم في الواقع الإنتاجي، كما تعد كأداة استراتيجية لبناء و المحافظة على الرأسمال الفكري، و الحد قدر الإمكان من هجرته.

و من أبرز مميزات الحاضنة أنها تساهم في نجاح المشروعات الجديدة المحتضنة بنسبة كبيرة تبلغ ٨٧% ،كما تساهم في تخفيض تكاليف توفير فرص عمل جديدة ، حيث تقدر فرصة العمل الواحدة بما يقارب ١,١٠٩$ فقط [٥]، و تعد حاضنات الأعمال كآلية جد مهمة لترجمة البحوث العلمية إلى مشاريع إنتاجية، والشكل التالي يوضح ذلك :

شكل رقم (٢) يوضح العلاقة البحث العلمي و حاضنات الأعمال:

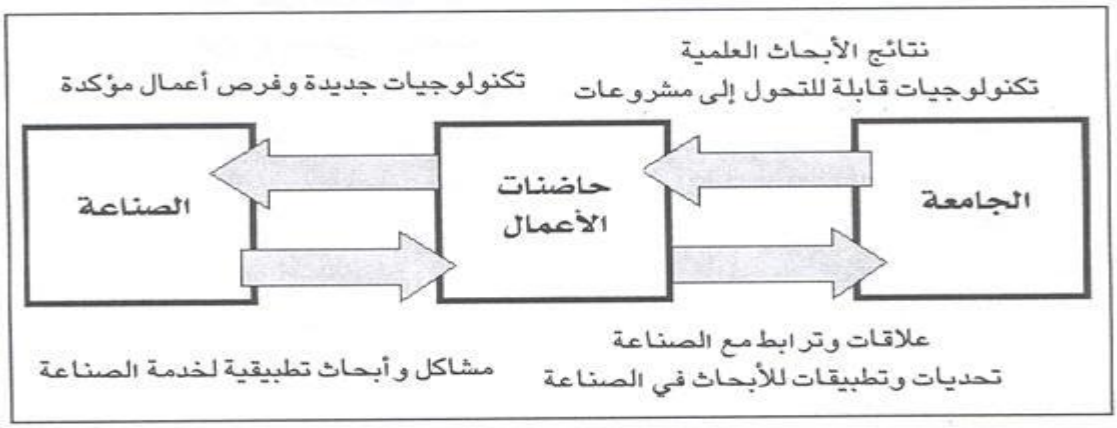

(**المصدر:** د.عاطف الشبراوي ابراهيم ،(٢٠٠٥)." **حاضنات الاعمال مفاهيم ميدانية و تجارب عالمية**"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الرباط ، المغرب) .

٢- دور حاضنات الأعمال في استيعاب العلماء و الباحثين:

لا يخفى على أحد الدور الذي يمكن أن تلعبه الحاضنات في استيعاب الكفاءات الباحثة ، و وقف نزيف الأدمغة في الوطن العربي نحو الخارج، والذي يؤدي إلى خسائر مادية و تفويت الفرص على الدول العربية، لدفع عجلة البحث العلمي و تحقيق التنمية المنشودة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، أدت حاضنات الأعمال التكنولوجية في إسرائيل، دوراً مهماً في استيعاب العلماء من الاتحاد السوفياتي السابق، ولقد أنشئت هذه الحاضنات في عام ١٩٩١ بعد الهجرة الجماعية من بلدان الاتحاد السوفياتي السابق (و خاصة المهاجرون الروس)، و كان هدف هذه الحاضنات هو توفير الإقامة والبيئة الملائمة للعلماء، سواء من المهاجرين الجدد أو الإسرائيليين، والذين يحاولون تسويق اختراعاتهم الجديدة، و تغذية و زيادة أفكارهم الابتكارية، كما أنهم تلقوا دعم مالي معتبر، ودعم فني من خبراء في مجال الأعمال، و المدعومة من مكتب الموارد الإسرائيلي، كما تُعرض هذه الأفكار على المستثمرين من رجال الأعمال المهتمين.

[٥] -إدارة الفرص الاستثمارية، مركز جدة للمنشآت الصغيرة ،على المسار: www.jcci.org.sa

على الرغم من أن الحاضنات ليست موجهة تحديدا للمهاجرين الجدد ، إلا أنه تبين إن حوالي نصف المشاريع تستند إلى أفكار من المهاجرين الجدد ، والنصف الآخر على أفكار من الإسرائيليين ، وهكذا أضحت الحاضنات بمثابة أحدى آليات الاجتماعية لتوطين المهاجرين الجدد في إسرائيل [٦].

هذا من جهة، ومن جهة أخر يمكن الاستفادة من العلماء و الكفاءات العالية ، و هي في المهجر من خلال التواصل بينها عن طريق ما يسمى بحاضنات الأعمال الدولية ، و التي يكون لها دور في كل بلد من البلدان النامية التي تحتاج إلى قاعدتها العلمية (العلماء و الخبراء)المتواجدة في إحدى البلدان المتقدمة، أبرز مثال على ذلك حاضنة الأعمال الدولية في سان خوسيه (وادي سيليكون) The International Business Incubator in San Jose (Silicon Valley)[٧]، حيث يتم احتضان المؤسسات الوليدة في الدولة الأم، و التي تُرعى أو توجه من قبل المغتربين، و على سبيل المثال نجد أن الهند تستفيدون من خبرائها و علماءها في وادي السيليكون بالولايات المتحدة الأمريكية لدعم مؤسساتها الجديدة .

شكل رقم (٣) يوضح أدوار حاضنات الأعمال في استيعاب الباحثين وأعمالهم:

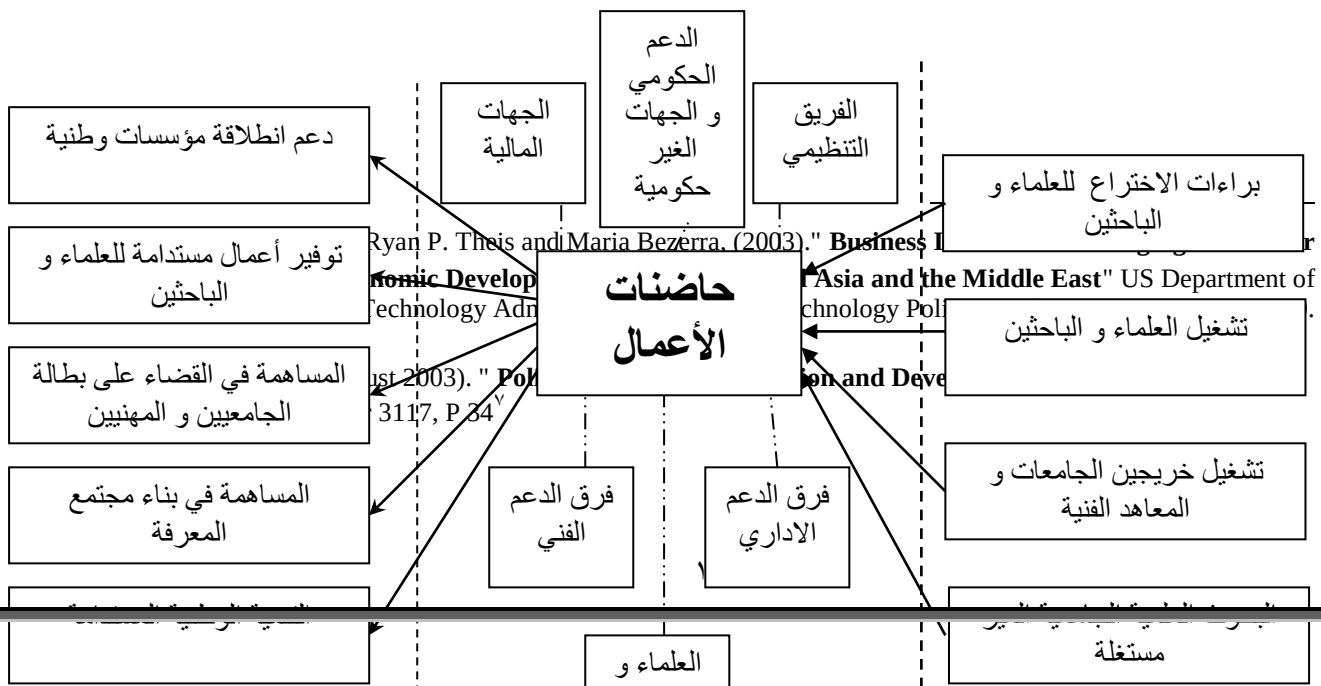

٣- الجامعة و حاضنات الأعمال:

لقد تم إنشاء حاضنات الأعمال المرتبطة بالجامعة (أو ما يسمى بحاضنات الأعمال الجامعية كذلك) قصد خلق دور جديد و حساس لها يساهم في التنمية الاقتصادية، فعلاوة عن الأدوار التقليدية للجامعة (التعليم العالي، البحث العلمي، ...)، فقد تقوم الجامعة بتوفير فرص استثمارية و تشغيلية لمخرجاتها النهائية و على رأسها البحث العلمي عن طريق هذا النوع من الحاضنات.

كما أن الهدف من هذا النوع هو "تبني" المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري إلى الإنتاج والاستثمار، من خلال توفير الخدمات والدعم والمساعدة العملية للمبتكرين في سبيل الحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في اقتصاد السوق ، وذلك من خلال[٨] :

- احتضان الأفكار المبدعة والمتميزة للشباب والشابات.
- المساهمة في توفير الفرص المستمرة للتطوير الذاتي.
- الارتقاء بمستوى التقانة والتأهيل المستمر في مجال تقانة المعلومات والاتصالات (ICT).
- ضمان الاستفادة الفعالة من الموارد البشرية الخلاقة.
- المساهمة في صنع المجتمع المعرفي المعلوماتي.

---

[٨] -تركماني، أمير ، " **دور المؤسسات الوسيطة و الداعمة** "، المؤتمر الوطني للبحث العلمي و التطوير التقاني، دمشق، سوريا، ٢٤-٢٦ أيار ٢٠٠٦، ص٠٧ .

- توليد فرص عمل للشباب والشابات.
- تسويق المخرجات العلمية والتقنية المبتكرة.
- منع هجرة الأدمغة وتوطين التقانة.

٤- حاضنات الأعمال و اقتصاد المعرفة:

في عصر العولمة و التحول من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد المعرفة ، أضحى للمنتجات الفكرية دوراً كبيراً في أي عملية لبناء استراتيجية تنموية مستدامة، إذ يعد رأسمال الفكري أحد العوامل الإنتاجية الرئيسية، و في هذا الاطار يشير عالم الإدارة الشهير " بيتر دراكر"، أن المعرفة أضحت الآن أحد عوامل الإنتاج، مثلها مثل رأس المال و العمل[٩].

لقد زادت أهمية المعلومات بوصفها السلع والمعرفة كعنصر أساسي من عوامل الانتاج ، بالاضافة إلى العمل ورأس المال ، وما برحت أن أصبحت القوة الدافعة للتنمية الاقتصادية الوطني والعالمي.

و يعرف اقتصاد المعرفة أو الاقتصاد القائم على المعرفة بأنه " اقتصاد القائم على إنتاج وتوزيع واستخدام المعارف والمعلومات "، كما تعرف وزارة الصناعة و التجارة البريطانية (١٩٩٨) اقتصاد المعرفة بأنه « الاقتصاد الذي تحركه المعرفة ، و القائم على توليد و استغلال المعرفة ، إذ تلعب المعرفة السائدة دوراً مهماً في خلق الثروة» [١٠] .

إن احتضان المؤسسات جاء نتيجة الإدراك أن الابتكار و روح المبادرة كانت محدودة في بيئة الشركات النمطية، إضافة إلى كون المشاريع المنجزة التي بدأت تفقد قدراتها و أفضل مواهبها و أفكارها الابتكارية تُركت لبدء أعمال تجارية أخرى، فحاضنات الأعمال تشكل امتدادا منطقيا لإدارة المعرفة والابتكار والبحث والتطوير، و وسيلة للربح من رأس المال الفكري ، وزيادة الميزة التنافسية.

وفي الواقع فقد قيل أن الميزة التنافسية المستدامة هي الابتكار المستمر، و الحاضنات بمختلف أنواعها هي شرط لا غنى عنه في ثورة الـ dot.com (الانترنت) ، لبدء المشاريع الناجحة، وكان ينظر إليها باعتبارها واحدة من العديد من الطرق للاستفادة من المعرفة المتاحة من اجل إتاحة الفرصة لتسريع عمليات الابتكار [١١] .

---

[٩] - Smith ,Keith, (May 2000), " **What is the 'knowledge economy'? Knowledge intensive industries and distributed knowledge bases**", STEP Group, Oslo, Norway , P 02.

[١٠] -يوسفات ،علي و أ.د.بلمقدم، مصطفى ، "**مدن المعرفة، المدن المستقبلية**"، الملتقى الدولي الثانيحول المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي و مساهتمها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الشلف، ٠٤-٠٥ ديسمبر ٢٠٠٧، ص 02.

[١١]- STEYN, PIETER DIRK, (2003)."**THE USE OF CORPORATE BUSINESS INCUBATORS IN THE KNOWLEDGE ECONOMY**" ,Thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Magister Artium, (Information Science), FACULTY OF ARTS ,RAND AFR IKAANS UNIVERSITY, South Africa,P03

ثالثا: دور حاضنات الأعمال في استثمار مخرجات البحث العلمي.

١) حاضنات الأعمال والبحث العلمي (العلاقة والترابط):

ثمة روابط ضعيفة جدا بين معاهد البحث والتطوير وبين قطاعات الإنتاج (ما بعد الإنتاج) وبرامج تطوير الموارد البشرية (ما قبل الإنتاج)، مما يجعل جهود البحث والتنمية غير مثمرة وغالباً غير ملائمة، حيث أن معاهد البحث والتطوير تدار على شاكلة المؤسسات الأكاديمية وليس كمشاريع صناعية، كما أن الدعم الموجه للصناعة هزيل للغاية. وبما أن معاهد البحث والتطوير تشكل منبع المعرفة بالنسبة للصناعة الحديثة، فإن هذه المعاهد تبقى عاجزة عن القيام بمهمتها[i].

هذا الأمر جعل من حاضنات الأعمال الأداة المثلى لحل مشاكل مراكز البحث العلمي والباحثين وترجمة أعمالهم في الواقع الإنتاجي، كما تعد كأداة إستراتيجية للبناء والمحافظة على الرأسمال الفكري، والحد قدر الإمكان من هجرته.

٢) دور حاضنات الأعمال في استيعاب أصحاب الإنتاج الفكري:

لا يخفى على أحد الدور الذي يمكن أن تلعبه الحاضنات في استيعاب الكفاءات الباحثة، ووقف نزيف الأدمغة في الوطن العربي نحو الخارج، والذي يؤدي إلى خسائر مادية وتفويت الفرص على الدول العربية، لدفع عجلة البحث العلمي وتحقيق التنمية المنشودة.

٣) الجامعة وحاضنات الأعمال:

لقد تم إنشاء حاضنات الأعمال المرتبطة بالجامعة (أو ما يسمى بحاضنات الأعمال الجامعية) قصد خلق دور جديد وحساس لها يساهم في التنمية الاقتصادية، فعلاوة عن الأدوار التقليدية للجامعة (التعليم العالي، البحث العلمي،...)، فقد تقوم الجامعة بتوفير فرص استثمارية وتشغيلية لمخرجاتها النهائية وعلى رأسها البحث العلمي عن طريق هذا النوع من الحاضنات.

كما أن الهدف من هذا النوع هو "تبني" المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري إلى الإنتاج والاستثمار، من خلال توفير الخدمات والدعم والمساعدة العملية للمبتكرين في سبيل الحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في اقتصاد السوق، وذلك من خلال[ii]:

i. احتضان الأفكار المبدعة والمتميزة للشباب والشابات.
ii. توليد فرص عمل للشباب والشابات.
iii. المساهمة في توفير الفرص المستمرة للتطوير الذاتي.
iv. المساهمة في صنع المجتمع المعرفي المعلوماتي.
v. القضاء على مسببات هجرة الأدمغة.
vi. ضمان الاستفادة الفعالة من الموارد البشرية الخلاقة.
vii. تسويق المخرجات العلمية والتقنية المبتكرة.

وتعد حاضنات الأعمال آلية مهمة لترجمة البحوث إلى مشاريع إنتاجية، والشكل التالي يوضح ذلك:

- **نتائج الدراسة Conclusions**

في هذا الجزء من الدراسة ستعرض الباحثتان نتائج الاستبانه التي تمت في الإطار الآتي من التساؤلات:

١-

- **التوصيات Recommendations**

سيتم تقديم بعض التوصيات للجهات المعنية بالبحث العلمي والحاضنات وطلبة الجامعات الخرجين، وكذلك بعض التوصيات للمهتمين بالبحث العلمي الدولي والمحلي وأولياء الأمور.

- **المراجع References**

---

[i]- الشبراوي، عاطف إبراهيم، (٢٠٠٥م)." حاضنات الأعمال مفاهيم ميدانية وتجارب عالمية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط، المغرب.

[ii]- تركماني، أمير، "دور المؤسسات الوسيطة والداعمة"، المؤتمر الوطني للبحث العلمي والتطوير التقاني، دمشق، سوريا، ٢٤-٢٦ أيار ٢٠٠٦م، ص٠٧ (بتصرف).